المجلد07/ العدد01/ 2021. ص 155- 163

النقد التفاعلي إشكالية المصطلح- دراسة وصفية-

أ/هبة الله بغدادي

إن التطور التكنولوجي السريع الذي شهده العصر في مختلف المجالات، و دخول الحاسوب إلي الحياة العلمية و الفكرية أحدث ثورة على صعيد الساحة الأدبية و النقدية حيث ولد نوعا جديدا من الأدب و النقد، و اصطلح عليهما بالأدب التفاعلي و النقد التفاعلي. و لا يخفى على القارئ أن هذا النوع الجديد مرتبط بالتقنية(الحاسوب) أو الشاشة الزرقاء كما يسميها البعض، ويندرج هذا النوع – الأدب التفاعلي و النقد التفاعلي - تحت ما يعرف بالأدب الرقمي، الذي هو حديث النشأة في الساحة العربية وانتقل إلينا بالمثاقفة. جاءت هذه الدراسة لتزيل بعضا من الغموض حول هذا النوع الجديد الذي اكتسحالساحة الأدبية و النقدية حيث وسمت ب" :**النقد التفاعلي إشكالية المصطلح في ظل الادب الرقمي.**

وتهدف الدراسة للإجابة عن بعض الإشكالات التي تعتري هذا النمط الجديد، ونلخصها فيمايلي:

-ما هي ماهية كل من الأدب التفاعلي و النقد التفاعلي؟.

-ما هي أسباب تعدد المصطلح و ضبابيته في النقد التفاعلي ؟.

-كيف تتم دراسة و معالجة النصوص التفاعلية في الممارسة النقدية العربية؟.

تعتبر هذه الإشكاليات نقطة الانطلاق لعملية البحث، حيث تمثل هذه الدراسة تحديا في حقل الممارسة النقدية فهي تعتبر عمل تنظيري للنقد التفاعلي الذي جاءت مصطلحاته و مفاهيمه مبثوثة عبر المدونات النقدية الرقمية و بعض الكتب و المؤلفات وهنا

تكمن أهميه الدراسة .

-1 - ماهية الأدب التفاعلي.

1 مفهوم الأدب التفاعلي

مع ظهور الأدب التفاعلي بإعتباره جنسا أدبيا جديدا يحمل في طياته تغيرات جذرية في مفهوم الأدب وطريقة عرضه بالإضافة إلى محتواه، فقد تناولته الكثير من الدراسات خصوصا الغربية منها وذلك يعود إلى أن أول ظهور لهذا الجنس كان في الغرب و مع ذلك لا ننفي المجهودات العربية في هذا الميدان الا أنها ما ا زلت في أولها. ولد هذا الأدب من تمازجه مع التكنولوجيا متماشيا مع مظاهر ومتطلبات العصر إلا أنه يعاني من ضبابية المفهوم و فوضى المصطلح وفي مجال دراستنا اقتصرنا على مدونات عربية في تتبع المصطلح و المفهوم والمتتبع لهذا الأدب عبر الشاشة الزرقاء سيجد مجموعة من المصطلحات الدالة عليه و منها : **الأدب الرقمي ، الأدب الإلكتروني ،الأدب التفاعلي ، الأدب المعلوماتي... الخ** سنركز على ثلاثة مصطلحات هي الأدب الرقمي و الإلكتروني و التفاعلي و نحاول التفريق بينها.

فالأدب الرقمي هو الأدب الذي يعرض للقارئ عبر الأجهزة الإلكترونية حيث أشار إليه الدكتور **ملحم ابراهيم ملحم** في مدونته حيث يقول " تُوصف النصوص التي تنتمي إلى الأدب ،وتُعرض للقارئ عبر أحد الوسائط الإلكترونية، بصورة لا تختلف عما يمكن أن يقدمه الورق بأنها رقمية، ويمتد الوصف إلى الكتب التي حُوّلت إلى صيغة (pdf) فيطلق على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المجموعة المكتبة الرقمية أو المكتبة الإلكترونية [1]"،أي أن كل الكتب و المخطوطات التي يتم رقمنتها، أو تكتب في الوسيط الالكتروني تدخل تحت مصطلح الرقمية.

فالأدب التفاعلي هو"الأدب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد، يجمع بين الأدبية و الإلكترونية من خلال الشاشة الزرقاء، ولا يكون هذا الأدب تفاعليا إلا إذا أعطى المتلقي مساحة تعادل أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص " [2]. و قد عرفه **سعيد يقطين** بأنه :" مجموعة الإبداعات التي تولدت مع توظيف الحاسوب صورا جديدا في الإنتاج و التلقي [3] "، من التعريفات السابقة نستخلص مجوعة من العناصر هي:

- أن الأدب التفاعلي جزء من الأدب الرقمي أي أن كل أدب تفاعلي رقمي و ليس كل أدب رقمي تفاعلي.

-يستلزم وجود الحامل أو الوسيط الإلكتروني.

-أن حق المبدع يبدأ و ينتهي بوضع نواة العمل ثم يتساوي هو و المتلقي في أكمال العمل، كُل من و جهة نظره.

-أن هذا الأدب يولد من أبداع ليولد مجموعة من الإبداعات الغير منتهية تعكس لنا قدرة العقل البشري على الإنتاج.

1 -2- الخصائص و المميزات :

وككل مولود جديد أو ثورة جديدة إذ صح التعبير تحمل مميزات و خصائص فلهذا الأدب شروط معينة هي:

- أن يتحرر مبدعُه من الصورة النمطية التقليدية لعلاقة عناصر العملية الإبداعية ببعضها.

-أن يتجاوز الآلية التقليدية في تقديم النص الأدبي.

-أن يعترف بدور المتلقي في بناء النص.

-أن يحرص على تقديم نص حيوي، تتحقق فيه روح التفاعل، لتنطبق عليه صفة(التفاعلية[4]")، وتعبير هذه الشروط بمثابة أسس لهذا الأدب. أن هذه الشروط تفرض علي الجنس الأدبي الجديد جملة من المميزات التي تجعل منه أدبا تفاعليا، وقد أجملتها فاطمة البريكي في:

1- يقدّم(الأدب التفاعلي)نصًا مفتوحًا، نصًا بلا حدود، إذ يمكن أن ينشئ المبدع، أيًا كان نوع إبداعه، نصًا، ويُلقي به في أحد المواقع على الشبكة، ويترك القراء والمستخدمين حرية إكمال النص كما يشاؤُون.

2 - يمنحُ(الأدب التفاعلي)المتلقي/المستخدم فرصة الإحساس بأنه مالك لكل ما يقدم على الشبكة.

3-لا يعترف (الأدب التفاعلي)بالمُبدع الوحيد للنص، وهذا مترتب على جعله جميع المتلقين والمستخدمين للنص التفاعلي مشاركين فيه، ومالكين لحق الإضافة والتعديل في النص الأصلي .

.4 -البدايات غير محددة في بعض نصوص(الأدب التفاعلي)، إذ يُمكن للمتلقي أن يختار نقطة البدء التي يرغب بأن يبدأ دخول عالم النص من خلالها، ويكون هذا

- 1- إبراهيم أحمد ملحم :**الأدب الرقمي والمصطلحات المتجاورة**، مجلة الإمارات الثقافية، ع 26 25 ، أبوظبي،
- سبتمبر 2014 ،ص 16.

1--فاطمة البريكي :**مدخل إلى الأدب التفاعلي**،المركز الثقافي الدار البيضاء– المغرب-ط 1 ,2006 ص 49.

2--سعيد يقطين :**من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي**،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء , المغرب , ط1 , 2005 ,ص9-10,

- 1 -فاطمة البريكي : **مدخل إلى الأدب التفاعلي** ،ص50.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

باختيار المبدع الذي ينشئ النص أولا.

5-.النهايات غير موحدة في معظم نصوص(الأدب التفاعلي)، فتعدد المسارات يعني تعدد الخيارات المتاحة أمام المتلقي/المستخدم.

6-يتيح (الأدب التفاعلي)للمتلقين/المستخدمين فرصة الحوار الحي والمباشر، وذلك من خلال المواقع(الإلكترونية)ذاتها التي تقدم النص التفاعلي.

7-تتعدد صور التفاعل، بسبب تعدد الصور التي يقدّم بها النص الأدبي نفسه إلى المتلقي/المستخدم، ففي الوقت الذي يتخذ التفاعل صورة واحدة تقريبا في حالة النصوص الورقية التقليدية، نجد أنه يتّخذ صورا كثيرة مختلفة ومتنوعة في حالة النصوص الإلكترونية [5]، ومن هذه الشروط و المميزات ترى أن الأدب التفاعلي ينبني أساسا على ركائز اساسية هي : التفاعلية , ومصطلح Hypertext ,المبدع , القارئ .

2- أبعاد التفاعلية

2- 1 التفاعلية **Interactivity**

أن مصطلح التفاعلية مصطلح متشعب جدا فهو يندرج في جميع المجالات المختلفة سواء النفسية أو الاجتماعية أو التكنولوجية، ولكننا سنقتصر على الجانب التكنولوجي للمصطلح لما يتوافق مع متطلبات البحث. فالتفاعلية هي "عملية التبادل أو الاستجابة المزدوجة التي تتحقق بين الإمكانات التي يقدمها النظام الإعلامياتي للمستعمل، والعكس .ويمكن التدليل على ذلك من خلال نقر المستعمل على أيقونة مثلا للانتقال إلى صفحة أخرى[6] ".. فالتفاعلية هنا هي كيفية تعامل المستخدم مع الجهاز. ولفظة التفاعلية في رأي بعض العلماء "لا تعني القدرة على الإبحار في العالم الافتراضي وحسب، بل تعني قوة المستخدم وقدرته على التغيير فيه [7] "،و التفاعلية هنا تكون في مدى معرفة المستخدم و قدرته على الإضافة و التغير داخل العالم الافتراضي . والتفاعلية في ابسط تعريفها هي " العمليات التي يقوم بها المستعمل وهو ينتقل بين الروابط لتشكيل النص بالطريقة التي تفيده .وهو بذلك يتجاوز القراءة الخطية التي يقوم بها قارئ الكتاب المطبوع .ولقد ظهرت أعمال أدبية، الرواية مثلا، أو فنية (الألعاب، أو الدراما ،،،) تقوم على الترابط بين مختلف مكوناته، وهي تنهض على أساس التفاعل أو القراءة التفاعلية[8]." و قد عرفها **فيليب بوطز**"بأنها خاصية للعلاقة التي تقوم بين القارئ و البرنامج، إنها قدرة يمنح القارئ قدرة في تركيب العلاقات المقترحة للقراءة و يفرض العمل نفسه على البرنامج أن يتجاوب مع بعض المعلومات التي يقدمها القارئ[9] "، و لهذه التفاعلية أشكال مختلفة كما أوضحت **إيمان يونس** و أجملتها في أربعة أشكال هي:

"الإبحار، المشاهدة والاستماع، الإبداع والتعليق " **فالإبحار** هي العملية التي يقوم بها المستخدم أو القارئ لغرض استكشاف النص أو الواقع الإفتراضي. أما **المشاهدة و الاستماع** يجد المتلقي نفسه أمام نصوص مركبة تحوي موسيقي فيديو شعر سمعي بصري، فعادة يكون المتلقي غير مستعد لقراءة النص و لكنه يستمتع بما يحمله هذا النص من عناصر أخرى. في حين يستطيع المتلقي في **الإبداع و التعليق** أن يصنع إبداعه بنفسه فتكون لديه سلطة على النص، و

1-فاطمة البريكي : **مدخل إلى الأدب التفاعلي** ،ص 50- 53 .

2سعيد يقطين ، **من النص إلى النص المترابط** ، مرجع سابق ص259

3.فاطمة البريكي : مرجع سابق ، ص 63

- 1- سعيد يقطين: مرجع سابق ،ص 259 .
2 - -فيليب بوطز: **ما الأدب الرقمي** ، ت محمد أسليم ، مجلة العلامات العدد 35 -2011 ص105 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لكن ما نجده أن المتلقي عادة ما يكتفي بالإبحار أو مجموعة من التعليقات التي ليست لديها أي قيمة مثل : جميل ،رائع ،مبدع ... وذلك يعود إلى مجموعة من الأسباب منها:

-عدم ترك حرية للمتلقي في العملية التفاعلية و ذلك يعود أساسا إلى أن المبدع العربي لم يتخط حبه لتملك الشئ فلا يستطيع مشاركته.

-نقص الثقافة الإبداعية لدى المتلقي، إلى حد اليوم لم يستطع المتلقي أن يفرض نفسه كمثقف له تطلعات بعيد عن المشاهدة و الاستمتاع.

2- 2 المصطلح Hypertext :

اتفق أغلب الدارسين للأدب التفاعلي على أن السمة الأساسية لهذا الأخير هي تقنية Hypertext وقد ورد لها تعريفات كثيرة وذلك لتعدد الترجمات التي نقل إليه ،المصطلح " وتوخيا للدقة وحتى يستطيع القارئ تبين الفوضى الاصطلاحية في الثقافة العربية نجمل تلك المقابلات في الجدول التوضيحي :

جدول يوضح إشكالية المصطلح :

المستعمل للمصطلح المقابل والمرجع الذي ورد فيه	المصطلح المقابل للمصطلح في أصل وضعه
حسام الخطيب (**الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرّع.)** **(آفاق الإبداع ومرجعيّته في عصر المعلوماتية)**	النص المفرّع
نبيل علي **(العرب وعصر المعلومات).** **(الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي.)**	النّص الفائق
يحي صالح بوتردين**(تحليل الخطاب الفائق، من الشفهية إلى التواصل الإلكتروني.)**	النّص الفائق
علي حرب **حديث النهايات، فتوحات العولمة ومآزق الهوية) (العالم ومأزقه، لغة الصّدام ومنطق التّداول.)**	النّص الفائق
عز الدّين إسماعيل **(العولمة وأزمة المصطلح.)**	النص الإلكتروني الشامل
عزّ الدين إسماعيل **ترجمة لمقال(أندرايس كبانيوس.)**	النص التشعبي لإلكتروني
أوديت مارون	النص المترابط ا(الهايبرتكس)، ماهيته

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بد ا رن وليلى فرحان النص المترابط(الهايبرتكس)	وتطبيقاته.

من خلال هذا الجدول نرى أن المصطلح غير محدد من حيث المفهوم فكل ناقد يصطلح عليه من زاوية فهمه و خلفيته الفكرية و الفلسفية ،ولكن اتفقوا على أنه نص، واختلفوا في وظيفته.

وهذا النص يندرج بطبيعة الحال تحت مصطلح أخر هو النص الرقمي و هو مصطلح عام و فضفاض يحتوي في طياته مجموعة من النصوص، لكل منها صفات ومميزات خاصة. و لكي نتجنب هذا الاختلاف سنطلق عليه بالنص المترابط وذلك لوظيفته فهو يقوم بربط مجموعة من النصوص ببعضها البعض بواسطة رابط إلكتروني.

فالنص التفاعلي هو" :كل نص ينشر نشرا إلكترونيا سواء كان على شبكة الإنترنت, أو على أقراص مدمجة ,أو في كتاب إلكتروني ,أو البريد الالكتروني ,وغيره ..متشكلا على نظرية الاتصال في تحليله , وعلى فكرة التشعب في بنيانه " [10]، فالمفهوم هنا مفهوم شامل يحتاج إلى تحديد و دقة أكثر، فالناقدة **فاطمة البريكي**، تستعمل كلمة تفاعلي للإشارة إلى" مقدار الحيز الذي يتركه المبدع للمتلقي،و الحرية التي يمنحها إياه للتحرك في فضاء النص ، دون قيود أو إجبار بأي شئ ،أو توجيه له نحو معنى واحد ووحيد[11] " ، وهذا هو الأساس الذي يقوم عليه الأدب التفاعلي ،وتتفق عبير سلامة مع البريكي في "ربط المصطلح بالدور الذي يلعبه المتلقي في النص، لذا تعتبر أن النص التفاعلي هو نص قيد التشكل، أي يشكله القارئ حسب رغبته " [12] ، فكل منهما ربط سمة التفاعلية بالمتلقي .

وبحسب **سناجلة** هو "النص الذي تستخدم فيه تقنية النص المرتبط إلى جانب تقنيات تكنولوجية أخرى، ويشترك في تأليفه أكثر من كاتب[13] "،هنا أكد ثلاثة سمات للنص

التفاعلي الأولى استخدام النص المترابط ، والثانية استخدام تقنيات تكنولوجية، والثلاثة اشتراك أكثر من كاتب.

في المحصلة و النتيجة المتحصل عليها من هذه المفاهيم أن النص التفاعلي هو

نتيجة لتفاعل المتلقي مع نواة النص ، إذ لم يوجد التفاعل لا يوجد أصلا نص تفاعلي.

لتوضيح أكثر سنعتمد على المخطط التالي

1 -السيد نجم : **الكاتب الرقمي وورطة لمصطلح** ،مجلة إتحاد كتاب الانترنت المغاربة، مقال الكتروني ، نشر في 11-10-2011 ، تم الإطلاع في 02-02-2019 على الساعة 09 و25 د https://ueimarocains.wordpress.com

1- فاطمة البريكي :**مدخل إلى الأدب التفاعلي** ،ص 75 .

2- عبير سلامة : **الشعر التفاعلي ..طرق للعرض طرق للوجود**، عاشفة الصحراء مجلة نسائية عربية شاملة، تم الإطلاع في 01-02-2019 على الساعة 20 و 40 د -

http://www.sha3erjordan.net/lovedesert/news.php?action=view&id=970

-13

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

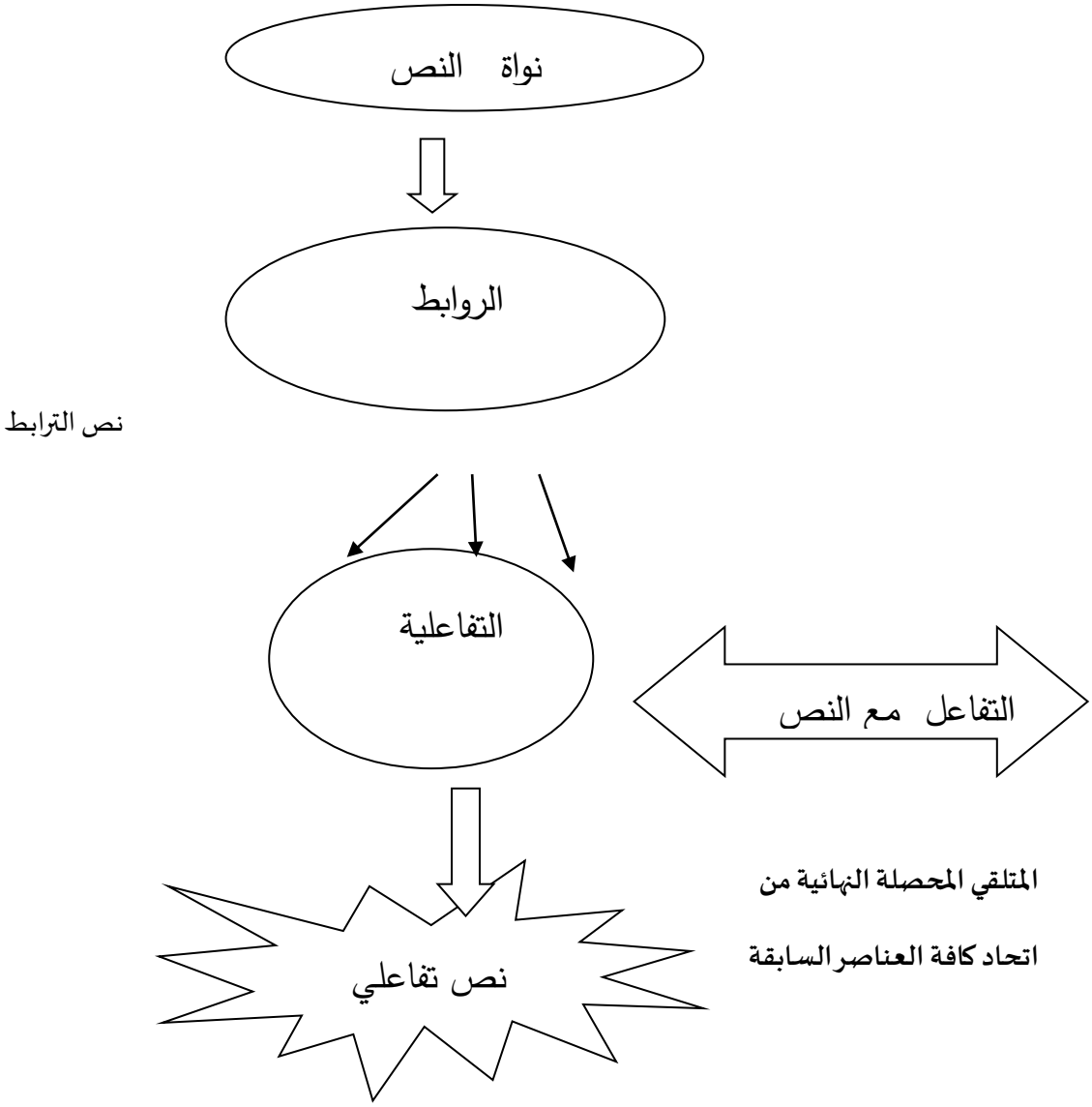

2-2 الكاتب الرقمي(التفاعلي) المتلقي

بعد الحديث عن النص و التفاعلية وجب التكلم عن المبدع أو ما يصطلح عليه بالكاتب الرقمي. فالكاتب الرقمي هو "كل كاتب يستخدم، بدل الورق، تقنية الرقم في تدوين كتاباته وإخراجها للقراءة ، وبذلك تنطبق هذه الصفة على من ينشر منتوجه على الأقراص المرنة أو المدمجة كما على من يخرج كتاباته للقراءة عن طريق الشبكة العنكبوتية .من هنا، يكون مجموع كتاب الانترنيت " رقمين " [14] فالاختلاف بين الكاتب الرقمي و الكاتب الورقي هو اختلاف من حيث الوسيط، من وجهة نظر عامة، وإذ خصصنا فهناك الكثير من الفوارق الجوهرية وذلك يعود إلى النمط الأدبي بحد ذاته

1- محمد أسليم :**مفهوم الكاتب الرقمي** ، موقع و ا زرة الثقافة ، تم الإطلاع في 20- 01_ 2019 على سا 17 http://www.minculture.gov.ma/index.php/2010-01-11[14]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومكونات بنائه فالكاتب الورقي لا يستعمل الكثير من العناصر فهو يحتاج إلى قلم و ورق والى بعض من الرسم أو الصور إذ اقتضت الحاجة ذلك، لكنه يركز كل جهده في هذا العمل ليستقطب القراء ، أما الكاتب الرقمي فهو يحتاج إلى جهاز و برامج ، ومهارة في التركيب و التنسيق ليؤثر على القراء . وهناك من حدد الكاتب الرقمي بأربعة تعريفات هي ":ذلك المبرمج المعد سلفا لانجاز نصا ما , كما في برامج الفوتوشوب وبرامج معدة خصوصا للأطفال ..وأيضا ذلك المبرمج القادر على تطوير البرامج , و"الهاكرز "بمعناها الأصلي وليس بمعناها الأخلاقي الشائع بكونهم لصوص البرامج والنصوص ..وكذلك الطموح من أصحاب الموهبة الشعرية والقصصية و غيرهم ..وأخيرا أعتبر القارئ بمعنى ما(كاتبا")، أي هو الصانع و المطورللبرامج والقادر على التعامل معها. [15] أما بالنسبة للكاتب التفاعلي فلا يختلف عن الكاتب الرقمي في شئ، إلا أنه يزيد عنه في ميزة إضافية هي تساويه مع المتلقي في مرحلة الإنتاج للعمل وهذه الميزة لا تتوفر إلا في الأدب التفاعلي.

3- أنماط الأدب التفاعلي باعتبار الجنس الأدب لقد تطرقنا إلى تعريف الأدب التفاعلي و عالجنا إشكالية المصطلح المتعلقة به،ولكنه يظل" مصطلح فضفاض, يضم كما أ رينا عددا من الأجناس الأدبية التي تختلف فيما بينها اختلافا كليا , ولا تكاد تتفق إلا في كونها لا تتجلى لمتلقيها إلا إلكترونيا[16] "، وقد تنوعت هذه الأجناس بين النثر و الشعر :الشعر/القصيدة التفاعلية، الرواية التفاعلية والقصة التفاعلية و المسرح التفاعلي .سنتطرق باختصار إلى مفهوم كل جنس على حدة:

3-1 مفهوم الشعر التفاعلي:

تعتبر أول قصيدة تفاعلية في الوطن العربي للمبدع مشتاق عباس معن تحتعنوان " تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق"، وقد تطرق الكثير من النقاد لوضع مفهوما لها ،حيث عرفتها الناقدة عبير سلامة" قصيدة يمكن الاشتباك مع نصها بفعل، ولا يُعتبر فعلاً مع النص كلُ من التعليق عليها مراسلة مؤلفها -كتابة مقال عنها، وسوى ذلك من أفعال تقع خارج النص .الفعل مع النص يفترض عدم اكتماله، لذلك يصبح التعريف كما يلي :قصيدة قيد التشكيل يمكن الاشتباك مع نصها بفعل " [17] ، أي أن التفاعل مع النص يكون مع النص في حد ذاته، و لا تسمى عملية التعليق أو مراسلة المؤلف أو كتابة مقال على هذا النص عملية تفاعلية. وقد وضحت الناقدة أشكال تواجد القصيدة على الشبكة، وذلك بقولها" قد تكون القصيدة التفاعلية نصية، قوامها كلمات فحسب، أو متعددة الوسائط تستخدم واحدا -أوأكثر -من العناصر البصرية -الصوتية -المتحركة، قد تكون خطية البناء، أو تشعبية،لكنها في جميع الحالات تمنح القارئ خيارات المشاركة في تشكيلها .وتنقسم خيارات التشكيل إلى :تشكيل النص، وتشكيل مسارات امتداد للنص ."فالقصيدة قد تكون خطية أو متشعبة، أو متعددة الوسائط، ولكنها تمنح القدرة على التفاعل مع المتلقي.

3-2 القصة التفاعلية و الرو اية التفاعلية

يرى النقاد أن لكل من القصة و الرواية التفاعليين خصائص مميزة من حيث البنية السردية و طبيعة كل منهما، و لكنهما تشتركان في العملية التفاعلية باعتبارهما ذلك النمط من النصوص"التي يقوم فيها المؤلف بتوظيف الخصائص التي تتيحها تقنية النص المتفرع والتي تسمح بالربط بين النصوص سواء أكانت نصا كتابيا، أم صورا ثابتة أو متحركة , أم أصواتا حية أو موسيقية , أم أشكالا جرافكية متحركة، أم خرائط ، أم رسوما توضيحية، أم جداول، أم غير ذلك ,

2- السيد نجم : **الكاتب الرقمي وورطة المصطلح**

1 -فاطمة البريكي :**الرو اية التفاعلية ورو اية الو اقعية الرقمية ظلال الواحد** لمحمد سناجلة أول رواية تفاعلية في الوطن العربي،مقال الكتروني، ميدل ايست أونلاين، تم الإطلاع في03 -02- 2019

http://www.middleeastonline.com/?id=31231

2-عبير سلامة : **الشعر التفاعلي.. طرق لعرض طرق لوجود**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

باستخدام وصلات تكون دائما باللون الأزرق , وتقود إلى ما يمكن اعتباره هوامش على متن , أو إلى ما يرتبط بالموضوع نفسه , أو ما يمكن أن يقدم إضاءة أو إضافة لفهم النص بالاعتماد على تلك الوصلات[18] "

ولكل منهما ثلاثة أشكال هي:

1-القصة /الرواية التفاعلية باللعب.

2-القصة /الرواية المتفرعة.

3-القصة /الرواية الافتراضية .

3-3 المسرح التفاعلي

عرفت فاطمة البريكي المسرحية التفاعلية" بأنها نمط جديد من الكتابة الأدبية ، يتجاوز الفهم التقليدي لفعل الإبداع الأدبي الذي يتمحور حول المبدع الواحد،إذ يشترك في تقديمه عدة كتاب ، كما قد يدعي المتلقي/المستخدم أيضا للمشاركة فيه "يمكن القول أنه مسرح حي أو حركي بعيد عن المنصة لا توجد مسافات بين الممثلين و الجمهور *، يوجد تفاعل حقيقي يبدأ المتلقي من حيث توقف الممثل ليعطي مساره الخاص و رؤيته الخاصة في العرض[19].

-4- النقد التفاعلي إشكالية المصطلح و تنظير المفهوم

تتبعنا خلال الفصل الأول الأدب التفاعلي من ناحية المفهوم و المصطلح، فوجدنا إشكالات كثيرة متعلقة بتوظيف هذا المصطلح، وما انعكس على مفهومه و الممارسة الأدبية التفاعلية، و تزداد هذه المسألة صعوبة بدخولنا إلى مجال النقد التفاعلي من ناحية المفهوم او لمصطلح. فهو مصطلح مركب من النقد و التفاعل؛ لأنه يجمع بين العملية النقدية اختلاف مرجعيتها و النص التفاعلي بمعناه الحقيقي، وهنا تطرح عدة تساؤلات حول هذا النقد و اختيار مصطلحه، فهل هو ممارسة نقدية لا تختلف عن النقد الورقي أم يحمل خصوصية تفاعلية؟ وهل يجوز تعميم كلمة النقد على هذه الممارسة التفاعلية و غيرها من الأسئلة المطروحة حول مصطلح و مفهوم هذا النقد؟. ففي الغرب يمكننا العثور على هذه الممارسات النقدية بيسر في مختلف المواقع المتخصصة على اختلاف الأجناس التفاعلية و هذا بسبب سبقهم في مجال الأدب التفاعلي، فالممارسة النصية التفاعلية قطعت أشواطا كبيرة عندهم و تبعها في ذلك النقد التفاعلي،

ومثالا على ذلك ما نجده في موقع الشاعر الأمريكي روبرت كاندال الذي مارس كتابة الشعر التفاعلي و في الوقت ذاته مارس العملية النقدية و قد وصل الناقد التنظير و التدريس لآليات النقد التفاعلي في مجال الشعر عبر تدريسه في الجامعة الافتراضية . كما نجد نماذج كثيرة من هذا النقد في أجناس تفاعلية أخرى منها المسرح التفاعلي

ومن عينات ذلك موقع الأدب التفاعلي للأستاذ الدكتور حمزة قريرة.

http://artfordevelopment.org

ولكن رغم اختلاف المصطلح إلا أن الممارسة النقدية التفاعلية عندهم مستم رة ومنتجة ومتطورة في كل مرحلة. أما في الممارسة النقدية التفاعلية العربية فأزمة المصطلح و المفهوم ظلت قائمة كما في الأدب التفاعلي، فنجد بعض النقاد من اصطلح عليها النقد الرقمي منهم :السيد نجم و محمد أسليم، في حين قدم نقاد آخرين مصطلح النقد التفاعلي منهم: ملحم ابراهيم ملحم كما في مدونته الخاصة و كتابه الأدب و التقنية مدخل إلى النقد التفاعلي. أما البحث عن مفهوم النقد التفاعلي، كمفهوم واضح و محدد لا نجده، بل نجد مجموعة من المحاولات من خلال ما قدمه السيد نجم لتوضيح ماهية النقد هذا في عدة

مفاهيم منها:

- 1 - عبير سلامة :**النص المتشعب ومستقبل الرواية** ,مقال في موقع إلكتروني
2 فاطمة البريكي :**مدخل إلى الأدب التفاعلي**، ص99 -

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن النقد التفاعلي هو :" شرح وتوضيح البرامج والتقنيات المستخدمة في العمل الإبداعي الرقمي ,مع إبراز مزاياه وضروراته في العمل ,كإضافة فنية وليس حلية جمالية أو استعراضية لإمكانات المبدع الرقمي. البحث في جوهر ودقائق خصائص الثقافة الرقمية .لم يعد" النقد "منفصلا عن جوهر العملية الإبداعية , بحيث بات على النقد دراسة قضايا "غلبة الصورة على الكلمة في الثقافة الرقمية آفاق الإنجازات المتوقعة بفضل توظيف التقنية الرقمية ..وغيرها[20] " أن النقد التفاعلي عبارة عن عملية أو نشاط موجه للنصوص التفاعلية يطبق مناهج مختلفة وأدوات إجرائية متعددة من أجل الوصول إلى أهداف ونتائج معينة يرتبط فيها الأدب بالتكنولوجيا. والباحث عن هذا النقد في الحقيقة سيجد نفسه أمام مجموعة من المتناقضات فهناك مجموعة من النقاد تنفي أصلا مصطلح النقد التفاعلي، و هناك مجموعة تقر بوجود هذا المصطلح، ولكن عملية التنظير تكاد تكون منعدمة، و ذلك لقلة النصوص التفاعلية.

خاتمة

نصل في آخر تتبّعنا للنقد التفاعلي وبعض التجارب العربية فيه، إلى جملة من النتائج غير النهائية، لكون النقد التفاعلي لم يؤسس لقواعد وضوابط يمكن اعتمادها وتعميمها، لهذا ستكون النتائج بناء عن آخر ما توصلت إليه التجارب العربية في هذا المجال، كما سنقدّم رؤيتنا للآفاق المستقبلية حول هذا النقد، ونجمل فيما يلي هذه النتائج:

-النقد التفاعلي لا يتأسس إلا في ظل أدب تفاعلي سابق عنه له أسسه ومبادئه، فلا يمكن الكلام عن النقد التفاعلي في ظل الأدب المرقمن والبعيد عن التفاعلية.

- تتحقق أقصي درجات التفاعلية في النقد التفاعلي عندما يتخلّص من الرؤية الخطية، والتقنيات المبنية على النقد الورقي للنصوص.

-أغلب الد راسات النقدية التي تناولت النصوص التفاعلية اهتمت بالنصوص من حيث بنائها و تعالق عناصرها، دون التطرّق للبرمجيات التي قدّمتها وهذا ما أثّر على العملية النقدية خصوصا لافتقادها المعرفة بطرائق البناء التي تدخل ضمن جمالية النص التفاعلي.

-صهر النقد التفاعلي مختلف المناهج، فلا حدود وضوابط لمقارباته، فهو عابر التخصصات من جهة كما أنه يقوم بالحفر في النص وتطبيق التقنيات الحاسوبية للتعرف أكثر على العملية الإبداعية.

-النقد التفاعلي على المستوى العربي ما ا زل يخطو خطواته الأولى في مقاربة النصوص، ورغم المحاولات المتكرّرة إلا أنه لا يقدّم نظرية متكاملة بعْد، وذلك لعدة أسباب على راسها عدم استقرار الأدب التفاعلي أصلا وعدم وجود جهاز مصطلحي ومنهجي للمقاربة.

- 1 - السيد نجم: **النقد الرقمي و مستقبل السرد مع الوسائط الحديثة**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com